تفسير آية النور وأثرها العقائدي

م. م. هناء هاشم عباس

كلية الامام الكاظم ع للعلوم الاسلامية الجامعة

الملخص:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق والمرسلين سيدنا محمد سيد الطيبين الطاهرين، وصحابته الاولين والاخرين، وعلى آله المنتجبين المنتخبين.

الاسلام يربط الانسان بالنور ليكون طريق السعادة له في الآخرة وإنه إذا ما انحرف عن المنهج وافتتن بما حوله من زخارف الحياة واغتر بما أتاه من أسماء الله تعالى من علم وعمارة فإن النهاية المحتومة هي الخسران المبين. وأن النور من أسماء الله تعالى، وليس المراد أن الله ذو النور الذي نراه، بل المعنى هو أن الله I هادي أهل السموات والارض، فهو نور لطيف ليس له غنمه كامل الصفات لهم الذي يهتدون به إلى مسالك الطرق، وهو منظم السموات والشمس والقمر والكواكب ومنور الأرض بالأنبياء والعلماء، ومنور القلوب بالدلائل والحجج، ومنور الابدان بآثار العبادات، والعلم الحديث يؤيد ما جاء في القرآن الكريم ويفند الآراء والنظريات المخالفة له وسيعلم فيما بعد أن القرآن الكريم هو الدستور الوحيد الذي يتطابق مع الحقيقة ولا يتغير بتغير الزمان والمكان.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته والتابعين .

فإن خير ما صرفت فيه الجهود، واشتغل به العلماء تعليماً وتفسيراً وتفهيماً ودراسة واستنباطاً كتاب الله العظيم: [لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ] [١]، فوقفت عند قوله تعالى : [اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ][٢].

فالناظر لتعاليم القرآن وكيف أنزل الله آيات النور ليدلنا على أصل فطرناه، ويبين أن فطرة الإنسان كلها عاشقة للنور، لأن ظهور الجمال يكون في النور، والنور مبدأ الحياة، فلولا ضياء السماء والحرارة المنبعثة من الشمس لم يكن على وجه الأرض نبات ولا حيوان،

لذلك كان الناس مغرمين بالنور سواء عرفوا الحقيقة أم لم يعرفوها، فإذا سمى الله تعالى نفسه بالنور فهي تسمية تقبلها الفطرة السليمة وأشرف الله Y نوره على كل طريق وعلى كل دابة وكل حشرة، وهكذا فتح أبواب علمه على الإنسانية لتسبح في النور والله سبحانه لم يستثن من رحمته أحداً .

وقد اقتضى موضوع البحث أن يكون وفق المنهج الآتي :

المبحث الأول : معنى النور وتأثيره على حياة الإنسان .

المطلب الأول: تعريف بالموضوع .

المطلب الثاني: النور وأثره على الإنسان .

المبحث الثاني: النور الإلهي .

المطلب الأول: إطلاق اسم النور على الله .

المطلب الثاني: شرح كيفية التمثيل .

المبحث الاول

معنى النور وتأثيره على الحياة

المطلب الاول: تعريف بالموضوع:

الناظر لتعاليم القرآن وكيف انزل الله آيات النور ليدلنا على اصل فطرناه، ويبين أن فطرة الإنسان كلها عاشقه للنور، لأن ظهور الجمال يكون في النور، والنور مبدأ الحياة فلولا ضياء السماء والحرارة المنبعثة من الشمس لم يكن على وجه الأرض نبات ولا حيوان، لذلك كان الناس مغرمين بالنور سواء اعرفوا الحقيقة أم لم يعرفوها، فإذا اسمى الله تعالى نفسه بالنور فهي تسمية تقبلها الفطرة السليمة واشرق الله Y نوره على كل طريق وعلى كل دابة وكل حشرة، وهكذا فتح ابواب علمة على الإنسانية لتسبح في النور والله سبحانه لم يستثن من رحمته أحداً.

النور: ضد الظلمة، ((والنور: جمع (نوار) وهي النفر من الضباء والوحش وامرأة نوار، ونساء نور، إذا كانت تنفر من الريبة، وقد نار تنور نورا، ونوارا؛ والنور من صفات الله Y قال الله تعالى :[اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ] قيل في تفسيره: ((الله هادي أهل السموات وأهل الأرض))[٣]

في أسماء الله تعالى النور، قال ابن الاثير ((هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور والظاهر في نفسه المظهر لغيره

يسمى نوراً، وهي من صفات الله Y ، حيث قال تعالى:[اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ][٤].

والنور: ((حقيقة الاشراق والضياء، وهو اسم جامد لمعنى فهو كالمصدر لأنا وجدنا أصلاً لاشتقاق أفعال الإنارة فتشابهت الافعال المشتقة من الاسماء الجامدة))[٥].

وقوله تعالى: [مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ] أي مثل نور هداه في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح وقوله تعالى [نُورٌ عَلَى نُورٍ] أي نور الزجاجة ونور المصباح والنور هو الذي يبين الاشياء ويرى الابصار حقيقتها [٦].

ومعنى المشكاة: طريق صغير في حائط على مقدار كوة، إلا إنها غير نافذة، وفي القرآن ((كمشكاة فيها مصباح))[٧] .

والزجاجة معناها: القطعة من الزجاج والقارورة والقنديل وفي التنزيل العزيز [مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ] وزجاجة ساعة ((في علم الطبيعة)) قطعة مستديرة مقعرة يوزن بها أو يوضع بها بعض المواد الكيمياوية[٨].

درأ الدره: الدفع وبابه قطع ودرأ طلع مفاجأة وبابه خضع ومنه كوكب دَرِّي كسكيت لشدة توقده وتلألؤه دُرِّي بالضم منسوب إلى الدر [٩].

درئ بالهمزة والكوكب الدري عند العرب هو العظيم المقدار، وقيل هو أحد الكواكب الخمسة السيارة [١٠].

إن النور ضربان هما دنيوي وآخروي، وينقسم الاول بدوره إلى قسمين محسوس بعين الباصرة وهو ما انتشر في الاجسام النيرة كالشمس والقمر والنجوم وسائر النيرات والعقول بعين البصر وهو ما انتشر في الامور الالهية ، مثل نور العقل ونور القرآن.

المطلب الثاني: النور وأثره على الانسان

إن الإسلام يربط الانسان بالنور ليكون طريق السعادة له في الدنيا والاخرة، واختار القرآن الكريم تسمية النور للإيمان والظلم وللكفر واخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإن الله متولي شؤون المؤمنين وناصرهم بإخراجهم من ظلمات الشك والحيرة إلى النور الحق والاطمئنان والكافرون بالله تعالى تستولي عليهم الشياطين ودعاة الشر والضلالة، فهم يخرجونهم من نور الإيمان الذي فطر عليه والذي وضح بالأدلة والآيات إلى ظلمات الكفر والفساد.

الله I نور السموات والارض وهو في هذه الآية يقرب لنا الصورة ويرسم لنا النموذج المبسط كي نستطيع أن نتصور بعض خصائصه بعقولنا المحددة بالنسبة لعظمته، فهناك هندسة ضوئية في الأمر لها عدة مراحل وذلك وفق الآتي:

١- مشكاة فيها مصباح، والمشكاة هي الفتحة غير النافذة في الحائط

٢- المصباح في زجاجة

٣- الزجاجة من نوع خاص فهي كالمصباح الدري الكرستالي الشديد النقاوة إذا سقطت عليه أشعة تنعكس بداخله ملايين المرات ما شاء الله، ولا يتغير منها شيء، فيظهر للناظر كأنه يضيء من داخله، وهذا ما يسمى علمياً أنه ناري، أي كأن ناراً تخرج من داخله.

بمعنى أن الزجاجة تعكس الضوء المسلط عليها كما تفعل الكواكب السيارة، وليس كما تفعل النجوم ذاتية الاضاءة، وهذا معناه: أن الضوء ينبعث في المصباح ويسقط على الجدار الداخلي للزجاجة التي هي مثل كوكب دري فتعكسه داخلها ملايين المرات إلى الجهة المقابلة من السطح، ثم تتكرر العملية هذه حتى تتحول الزجاجة إلى كتلة من الضوء يخرج منها ويسلط على الجدران الداخلية للمشكاة، والتي تقوم هي الأخرى بعكسه مرات ومرات، فلا يتبعثر من الضوء شيء ولا يخرج إلا من جهة الغرفة التي فيها المشكاة [١١]، وفي زماننا هذا لا يضيف العلماء شيئاً للصورة التي اشار إليها القرآن الكريم.

وهذا يعني علمياً تركيز الضوء من حالة إلى حالة حتى وصوله إلى أقوى الحالات وأكثرها إشعاعاً وتركيزاً، وهي الفكرة الأساسية لليزر الذي يعتمد على تركيز الضوء، فالكلمة ليزر تعني تضخيم الضوء بانبعاث الاشعاع المنشط [١٢].

فسبحان من خلق سراجاً وجعل السراج ضياء، وحول الضياء نوراً يشرق في الأرض ويشرق في الصدور لينور الابصار والعقول رحمة لاولي الابصار[١٣].

استخدام القرآن الكريم – كما في هذه الآية العظيمة- رمزاً ينطبق على الكهرباء التي شاع استخدامها في العصر الحاضر كما هو معلوم.

إن النتائج النظرية والعلمية لاكتشاف الكهرباء ذات أثر عميق هائل في حياتنا وفي فكر الإنسان وفنونه، وقد وجدنا إشارة إلى هذه الظاهرة الخطيرة الشأن في هذه الاية الكريمة [١٤].

فقد قال القرآن الكريم فيها بلسان مبين [اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ][١٥] واليوم بدور العلم الطبيعي في هذه الدائرة، فانشتاين ابو الطبيعة الجديدة يقول أنه ليس في الكون سرعة تفوق سرعة الضوء، فهي في نهاية السرعة كلها والجسم الذي ينطلق بسرعة الضوء لا

يلبث أن يتلاشى، وعلماء الطبيعة يحاولون أن يردوا كل الظواهر الكونية إلى الضوء، فهم بعد أن فرغوا من إثبات أن المادة هي الطاقة، قد بدأوا يتساءلون هل الطاقة شيء غير الاشعاع وهل الاشعاع إلا الضوء...، وهكذا لم يكن العقل البشري قد بلغ أو يفرق وهو يقول: ((الله ليكن نور فكان نور)) [١٦] أو ليردد مع القرآن ((الله نور السموات والارض)).

فتراهم يمزجون الادلة العقلانية بنور الوحي، فيكون مصداق ((نور على نور)) ولهذا ترى القلوب المستعدة لاستقبال النور الإلهي تهتدي ، وهي المقصودة بعبارة ((يهدي الله لنوره من يشاء)) على هذا فإن المحافظة على النور الإلهي ونور الهداية والإيمان يستوجب توفر مجموعة من المعارف والعلوم والوعي والاخلاق وبناء الذات، من أجل أن تكون كالمشكاة تحفظ هذا المصباح ، كما تحتاج إلى قلب مستعد لينظم هذا النور الالهي كما تنظم الزجاجة شعلة المصباح وتحتاج إلى مدد من الوحي ليمنحها طاقة مثلما تمنحها الشجرة التي سماها القرآن بعبارة ((شجرة مباركة زيتونة)) وتجب المحافظة على نور الوحي من التلوث والميول المادية والانحراف إلى الشرق أو الغرب الذي يوحي إلى التفسخ والاندثار [١٧] والمعنى أن هداية الله تعالى قد بلغت في الظهور والجلاء إلى أقصى الغايات وصارت في ذلك بمنزلة المشكاة التي تكون فيها زجاجة صافية، وفي الزجاجة مصباح يتقد بزيت بلغ النهاية الصفاء، والامور التي اعتبرها الله تعالى في هذا المثال مما توجب كمال الضوء [١٨].

والنور على النور يعطي شدة إضاءة بينما الصوت على الصوت يعطي ضوضاء وتشويشاً، فجاء وصف القرآن الكريم في الآية اللاحقة من سورة النور والتي تدخل في إطار الهندسة الضوئية وتشترك مع الهندسة الكهربائية (نور على نور) والله اعلم وأثبت أديسون من خلال تجاربه أن المصباح في يده لم يشتعل بعد (٩٩٩٩) تجربة فاشلة، فكان كل مرة يحترق بيده حتى وضع له الزجاجة فجاء اختراعه الكبير (المصباح) وهكذا نرى السبق القرآني في هذا الضرب من الهندسة أيضاً، وللنور والضياء في القرآن الكريم منظار علمي آخر هو المنظار الفكري الذي يتخصص بالأفلاك والنجوم وهندستها، والقرآن الكريم أول من ميز بين الكواكب والنجوم (الكوكب بارد والنجم مسعر) والنور والضياء (النور بارد والضياء سراج) [١٩].

وقد كشف العلماء عن الحكمة في أنه سبحانه شبه نور المعرفة بنور السراج، حيث قال تعالى [مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ] [٢٠] وهو ما يمكن إيجازه بالاتي:

١- أن البيت إذا كان فيه سراج لم يتجاسر اللص على دخوله مخافة أن يفتضح، وكذا القلب، إذا كان فيه سراج المعرفة لم يتجاسر الشيطان على دخوله مخافة أن يفتضح.

٢- أن البيت إذا كان فيه سراج اهتدى صاحبه إلى طلب المتعة، فكذلك القلب إذا كان فيه سراج المعرفة استدل صاحبه به إلى الشروع في الطاعات.

٣- إذا كان في البيت سراج انتفع بضيائه كل أحد من غير أن ينقص من استضاءة صاحبه بنور شيئاً وكذا كل قلب كان فيه سراج المعرفة انتفع بنوره غير صاحبه، من غير أن ينقص من نور صاحبه شيء

٤- أن السراج إذا كان في البيت وكان موضوعاً في كوة مسدودة بزجاجة اضاء داخل البيت وخارجه، فكذلك سراج المعرفة يضيء القلب وخارج القلب، حتى يظهر نوره على الأذنين والعينين واللسان.

٥- أن البيت إذا كان فيه سراج كان صاحبه مستأنساً مسروراً، فإذا انطفأ السراج كان مستوحشاً، فكذلك القلب ما دام فيه سراج المعرفه كان صاحبه مستأنساَ مسروراً، فكيف ببلدنا اليوم وقد اختفى فيه النور وهو يغرق في الظلمات وفي وضح النهار .

٦- أن حرم السراج صغير، وضوءه منتشر في كل جانب، فكذلك ضوء المعرفة ينتشر من القلب إلى جميع الجوانب كما قال الله تعالى [وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ][٢١] وخصوصاً من الجانب العلوي [٢٢]، قال الله تعالى [إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ][٢٣] .

والخلاصة إن هذه الآية العظيمة كلها أدوات تشبيه ولكنها على قدر عقولنا وعلومنا القاصرة بنور الله الحقيقي الذي لا ندركه الا بكمال الايمان ونور البصيرة، وفي كل جوانبها فلها تأثير على حياة الانسان بشكل واضح.

المبحث الثاني

النور الإلهي

المطلب الاول: إطلاق اسم النور على الله تعالى

النور يمتاز بأنه أجمل والطف ما في العالم وهو مصدر لكل جمال ولطف، بالنور يمكن مشاهدة الاشياء في العالم، ومن دونه يستحيل رؤية أي شيء فالنور ظاهر بنفسه ومظهر لغيره.

وورد في آيات القرآن الكريم إطلاق كلمة النور على الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه وتعالى هو صاحب النور في السموات والارض، وكذلك هو خالق ذلك النور الحسي فيهما، وهو صاحب النور فيهما، بمعنى أنه هو الذي بث فيها من كمال النظام وحسن التدبير، ما لو تفكر فيهما إنسان بعقل حر بريء لآمن به إيماناً كاملاً، ومن هذه الآيات الكريمة قوله تعالى [اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ][٢٤] وما هو مفهوم أهل العلم من هذه الآية الكريمة، وما هي الجوانب العقائدية التي تستنبط منها.

استعمال التشبيهات البليغة بغية تقريب الحقائق العلمية إلى الذهن يضرب الأمثلة الحسية، وهنا قد استفيد من هذه الطريقة الوان كانت الامثلة بشأن الله تعالى ناقصة ((لعدم وجود مثيل لذاته)) ولادراك حقيقة هذا المثال لابد من التدبر في معنى النور وصفاته وخصائصه وبركاته ولا ريب في أن النور من أجمل الموجودات المادية والطفها واكثرها بركة وتنشر منه البركات والجمال في عالم المادة [٢٥] اختلفوا في قول الله تعالى ((الله نور السموات والارض)) فقال بعضهم الله ذو نور السموات يريد انه خالف هذا النور الذي في الكواكب كلها لا أنه ضياء لها وأنوار لاجسامها بل أنوار تنفصل من أنوار الله تعالى ويقال ان حول العرش انوار لو انفصلت منها شرارة على الارض لاحترقت الارض ومن عليها وقال بعضهم بل معنى قول الله ((نور السموات والارض)) أي أنه بما بين واضح بحججه وبراهين وحدانيته نور السموات والارض فتقدير الكلام الله نور السموات أو ادلته نورها أو براهينه [٢٦] .

إن الشيعة ترى توحيد الذات والعبادة على خلاف المعتزلة والاشاعرة، التوحيد في الصفات والافعال وتوحيد الصفات عند المعتزلة بمعنى خلو الذات عن كل صفه، وعند الشيعة الصفات عين الذات [٢٧] .

ويفهمها البشر، ليس هذا النور عين الذات الالهية لأنها احدية المعنى لا تعدد ولا تكثر فيها، والنور المذكور في الآية المباركة متعدد متشعب.

ذكر في تفسير قوله تعالى ((الله نور السموات والارض)) يعني تعالى ذكر هادي من في السموات والارض فهم بنوره إلى الحق يهتدون، وبهداه من حيرة الضلالة يعتصمون [٢٨].

ويرى المفسرون أن كلمة ((النور)) تعني ((الهادي)) وذهب البعض الآخر أن المراد هو ((المنير)) وفسرها آخرون ((زينة السموات والارض))، كل هذه المعاني صحيحة ، سوى أن مفهوم هذه اوسع بكثير مما ذكر، فالقرآن المجيد والاحاديث الاسلامية فسرت النور بأشياء عدة منها [٢٩].

١- القرآن المجيد: لقوله تعالى: [قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ][٣٠] القرآن نور لأنه كلام الله.

٢- الإيمان لقوله تعالى [اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ][٣١] الايمان نور، لأنه رمز الالتحام به سبحانه وتعالى.

٣- الهداية الالهية: لقوله تعالى [أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا][٣٢]

٤- الدين الاسلامي: لقوله تعالى: [وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ][٣٣] الدين الاسلامي نور لأنه دينه.

٥- النبي الاكرم 6: في قوله تعالى [وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً][٣٤] الانبياء انوار لانهم رسل.

٦- الائمة الاطهار: كما جاء في الزيارة الجامعة له ((خلقكم الله انواراً فجعلكم بف

٧- رشة محدقين)) وكذلك في نفس هذه الزيارة ((وانتم نور الاخبار وهداة الابرار))، الائمة المعصومون عليهم السلام انوار الهية، لأنهم حفظة دينه بعد النبي 6.

٨- العلم والمعرفة: كما جاء في الحديث المشهور ((العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء)) العلم نور لأنه السبيل الى المعرفة عز وجل فالاخبار عن الله تعالى بأنه نور اخبار بمعنى مجازي للنور لا محالة بقرينة اصل عقيدة الاسلام أن الله تعالى ليس بجسم ولا

جوهر ولا عرض ولا يتردد في ذلك أحد من أصحاب اللسان العربي ولا تخلو حقيقة معنى النور عن كونه جوهراً أو عرضاً [٣٥].

يقال الله تعالى من جهة المدح؛ لأنه أوجد الاشياء ونور جميع الاشياء منه ابتداؤها وعنه صدورها، وهو سبحانه ليس من الاضواء المدركة جل وعلا عما يقول الظالمون علوا كبيراً [٣٦] .

إن لفظ النور موضوع في اللغة لهذه الكيفية الفائضة من الشمس والقمر والنار على الأرض والجدران وغيرها، وهذه الكيفية يستحيل أن تكون إلها لوجوه[٣٧] .

أحدها: إن كانت الكيفية عبارة عن جسم كان الدليل الدال على حدث الجسم دالاً على حدوثها، وأن كانت عرضاً فمتى ثبت حدوث جميع الاغراض القائمة به ولكن هذه المقدمة إنما تثبت بعد إقامة الدلالة على أن الحلول على الله تعالى محال

ثانياً: أنا سواء قلنا النور جسم أو أمر حال في الجسم فهو منقسم، لأنه أن كان جسماً فلاشك في أنه منقسم، وأن كان حالاً فيه، فالحال في المنقسم منقسم، وعلى التقديرين فالنور منقسم وكل منقسم فإنه يفتقر في تحققه إلى تحقق أجزائه وكل واحد من أجزائه غيره، وكل مفتقر فهو في تحققه مفتقر إلى غيره، والمفتقر إلى غيره ممكن لذاته محدث بغيره، فالنور محدث فلا يكون إلهاً.

ثالثاً: أن هذا النوع المحسوس لو كان هو الله لوجب أن لا يزول هذا النور لامتناع الزوال على الله تعالى.

رابعاً: أن هذا النور المحسوس يقع بطلوع الشمس والكواكب وكذلك على الله محال.

خامساً: أن هذه الأنوار لو كانت أزلية لكانت إما متحركة أو ساكنة، وغير جائز أن تكون متحركة لأن الحركة معناها الانتقال من مكان إلى مكان فالحركة مسبوقة بالحصول في المكان الاول. والأزلي يمتنع أن يكون مسبوقاً بالغير فالحركة الازلية محال. وغير جائز أن تكون ساكنة لأن السكون لو كان أزلياً ممتنع الزوال لكان السكون جائز الزوال. لأنا نرى الانوار تنتقل من مكان إلى مكان فدل ذلك على حدوث الانوار.

سادسها: أن الانوار أما أن يكون جسماً أو كيفية قائمة بالجسم والاول محال لأنا قد نعقل الجسم جسماً مع الذهول عن كونه نيراً ولأن الجسم قد يستنير بعد أن كان مظلماً فثبت الثاني لكن الكيفية القائمة بالجسم محتاجة إلى الجسم، والمحتاج إلى الغير لا يكون إلهاً، وبمجموع هذه الدلائل يبطل قول الذين يعتقدون أن الإله سبحانه هو النور الاعظم.

(النور والضياء) وهذا توسع إذ النور الضياء والله Y متعال عن ذلك علواً كبيراً، لأن الانوار محدثة، ومحدثها قديم لا يشبهه شيء وعلى سبيل التوسع قيل: أن القرآن نور لأن الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون بالضياء في مسالكهم)[٣٨] .

نعم أن وجوده تعالى هو النور الذي يظهر الوجودات ويحفظها ومنه تنبع الحياة المعنوية والمادية، ويصدر كل جمال في العالم وكل حركة نحو الكمال تنبع من وجوده المقدس وكل هداية تتحقق برعايته، وهو الذي يرفع الموانع عن طريق عباده، وهو الهادي للإنسان في طريق الكمال والقرب لذاته، وبكلمة واحدة كل ما في العالم قائم بذاته المقدسة [٣٩].

وإذا استعملنا كلمة (النور) بمعناها الواسع، أي الظاهر في ذاته والمظهر لغيره في هذه الحالة يصبح استعمال كلمة النور الذات الله المقدسة حقيقة ولا تشبيه فيها لأن لا يوجد اظهر من الله تعالى في العالم، وكل الاشياء تظهر من بركات وجوده [٤٠].

(الإيمان نور مشرق مضيء، يشرق قلب المؤمن ثم يضيء جوارحه وطريقة ثم ينعكس على حياته، ويجعله من أسعد الناس إطلاقاً ثم ينير طريقه إلى جنة الخلد التي تجري من تحتها الانهار والتي نعيمها دائم لا يغني)[٤١] .

(لقد وصف الله نور علي υ في القرآن، واوضح علاقته بنور صاحب الرسالة محمد 6 في سورة النور، حيث قال ((الله نور السموات والارض نوره كمشكوة فيها مصباح)) فنور الله سبحانه ومنه نور العلم، وقد تمثل في النبي 6 بصورة مشكاة وهي الكوة في الجدار ويوضح فيها المصباح)) هذه المشكاة حوت في احضانها مصباح علي υ الذي تشعشع ضياؤه في بيت محمد 6، وبعد وفاة النبي 6 بدأت زجاجة المصباح الصافية بالتوقد والاشعاع على العلم، فالغتيل علي υ ، والزيت محمد 6))[٤٢] .

((فنور الشمس منبع الحياة والسر في بقاء الموجودات الحية والعنصر الفاعل في نحو النباتات والزهور وجميع الأحياء النور هو المصدر الاساس للطاقات، نظير حركة الرياح وهطول الامطار والعنصر الاساس في وجود المحروقات البترول والفحم الحجري ولو تبدل نور الشمس الى ظلام فسوف تتوقف كل حركة في العالم))[٤٣] .

وأخيراً فإن نور الشمس أفضل عامل على تلطيف البيئة والقضاء على مختلف أنواع الجراثيم الضارة وإزالة الموانع عن طريق الحياة البشرية، وبملاحظة هذه الخصائص التي يتصف بها النور المحسوس يتضح عمق تشبيه الذات الله المقدسة بالنور، وكما أسلفنا فإن هذه المعاني موجودة في الآية الكريمة ((الله نور السموات والارض)) بل أنَّ الاية تنطق بما

هو أعلى وأوسع حيث أن النور نير ذاتا وهو الدليل على وجوده ولا يحتاج الى مظهر اخر، لأن الآخرين ظاهرون بأجمعهم ببركته.

المطلب الثاني: شرح كيفية التمثيل

القرآن نور تتجلى تحت اشعته الكاشفة حقائق الاشياء واضحة، ويبدو مفرق الطريق بين الحق والباطل محدوداً مرسوماً في داخل النفس وفي الحياة سواء، حيث تجد النفس من هذا النور ما يثير جوانبها أولاً؛ فترى كل شيء فيها ومن حولها واضحاً، حيث يتلاشى الغبش وينكشف حيث تبدو الحقيقة بسيطة كالبديهة، وحيث يعجب الانسان من نفسه كيف كان لا يرى هذا الحق بهذا الوضوح وبهذه البساطة.

ويقول صاحب تفسير الظلال وحين يعيش الانسان بروحه في الجو القرآني مدة، ويتلقى منه تصوراته ونتيجة موازينه، يحس يسراً وبساطة ووضوحاً في رؤية الانوار ويشعران مقررات كثيرة كانت قلقة في حسه قد راحت تأخذ أماكنها في هدوء وتلتزم حقائقها في يسر [٤٤].

أن نور الايمان الموجود في قلوب المؤمنين يحتوي على العناصر الاربعة المتوفرة في المصباح المضيء هي:

المصباح: وهو شعلة الايمان في قلب المؤمن يضيء طريق الهداية.

الزجاجة: هي قلب المؤمن ينظم الايمان في ذاته ويحفظه من كل سوء.

المشكاة: صدر المؤمن أو بعبارة أخرى، شخصية بما فيها وعيه وعلمه وفكره الذي يصون إيمانه من الأعاصير والاخطار شجرة مباركة زيتونة: هي الوحي الالهي الذي يكون بمنتهى الصفاء والطهارة وتوقد شعلة إيمان المؤمنين في الحقيقة من نور الله الذي ينير السموات والارض وقد اشرق من قلب المؤمنين فأضاء وجودهم ونور وجوههم[٤٥] .

أي صفة نوره العجيبة الشأن في الإضاءة والسطوع كصفة مشكاة – وهي الفتحة الصغيرة في الجدار دون أن تكون نافذة فيه– هذه المشكاة فيها مصباح، أي سراج ضخم ثاقب تشع منه الانوار. وأن وجود المصباح في هذه المشكاة يكون اجمع لنوره واحضر لضيائه ، فيبدو قوياً متألقاً بخلاف ما لو كان المصباح في مكان نافذ فإنه لا يكون كذلك وشدة الانارة نسبة إلى الدر في صفاته وسنائه واشراقه وحسنه، أي شديد الانارة ووصف سبحانه شجرة الزيتون بالبركة لطول عمرها وتعدد فوائدها التي من مظاهرها، الانتفاع بزيتها وخصبها وورقها وثمارها، وهي ليست متميزة إلى مكان معين او جهة معينة بل هي مستقبلة

للشمس طول النهار تسطع عليها عند شروقها وعند غروبها وما بين ذلك، ويكاد زيتها من شدة صفائها يضيء دون أن تمسه نار، فهو زيت من نوع خاص [٤٦].

قال تعالى [نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ] في اللغة العربية يقول علماء البلاغة كل تشبيه جملة مستقلة برأسها، وتفيد معنى ومغزى مستقلا، فالآية بصدد التعرض إلى خلقة النور، وأن إحدى مراحل الخلقة الالهية هي المخلوقات النورية، وهي انوار خمسة، تعظم في الخلقة الملائكة والروح والجن والانس ومطلق الموجودات الاخرى وهي انوار مشتق بعضها من بعض ومرتبط بعضها ببعض كما هو ظاهر الآية الكريمة وهذه الانوار المباركة المحيطة بالسموات والارض، هي الاسماء والكلمات التي لم تعلم بها الملائكة ملأت أركان السماوات والأرض، لأنها التي تدبرها وتدير شؤونها [٤٧] ويمكن أن يكون النور الاول الذي ذكرته الآية إشارة إلى نور الهداية الالهية عن طريق الوحي والنور الثاني نور الهداية عن طريق الفعل وأن النور الاول نور الهداية التشريعية والنور الثاني نور الهداية التكوينية فهو نور على نور [٤٨] .

((إذا اردنا تشبيه الذات المقدسة لرب العالمين (رغم منزلته العظيمة التي لا نظير لها ولا شبيه) فلا نجد خيراً من النور؟ الله الذي خلق كل شيء في عالم الوجود ونوره، فأحيا المخلوقات الحية ببركته ورزقها من فضل، ولو انقطعت رحمته عنها لحظة لأصبح الجميع في ظلمات الغناء والعدم))[٤٩] .

ظاهر المثال هو نوع من التشبيه لنور الله جل شأنه كمشكاة فيها مصباح وهو سراج المصباح في قنديل من الزجاج وهو مضيء متلألئ كأنه كوكب دري وهذا المصباح يتوقد من شجرة مباركة هي شجرة الزيتون المتكاثر نفعها والشجرة لبركتها جيئت مبهمة، كما ان الزيتونة لفخامة شأنها جاءت بدلا من الشجرة، وهي لا شرقية ولا غربية تسطع الشمس عليها بنحو متواصل من غير انقطاع [٥٠] .

الايمان بما وصف الله به نفسه لأنه لا يصف الله اعلم بالله من الله (انتم اعلم أم الله) والايمان بما وصفه به رسول 6 لأن لا يوصف الله بعد الله اعلم بالله من رسول الله 6 الذي قال في حقه ((ما ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى)) فيلزم كل مكلف أن يؤمن بما وصف تنزيه الله جل وعلا عن الآن يشبه بشيء من صفاته المخلوقين فهذا الاصل يدل عليه قوله تعالى: [لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ] [٥١] .

فقيل عن بعضهم قوله تعالى ((الله نور السموات والارض مثل نوره)) قال: بدأ بنور نفسه فذكره ثم مثل نوره، قال نور المؤمن وقال اخرون بل عني بالنور محمد 6، وقالوا: الهاء التي في قوله تعالى (مثل نوره) عائد على اسم الله[٥٢].

فقد اختلفت انظار العلماء في هذا التمثيل على مقدار همهم ومقتضى نظرهم ومقامهم في العلم، فمن كان لا يعرف إلا الايمان قال به، ومن كان مغموراً بنور النبوة قال بها، ومن كان ذا نظرٍ في السموات والارض والعالم عم المثل، فتارة أرجعه لنفس الانسان وتارة لقواه الداركة وتارة لقواه العاقلة، لأن الانسان يشمل الانبياء والايمان القائم بالقلوب [٥٣] .

لا يتنافى أبداً مع وجود مثل له سبحانه، وذلك لأن المراد هو نفي وجود مثل أو مثال حقيقي له، فهذه جميعاً أمثله مجازية، انقفيت التقريب تلك الحقيقة، التي لا مثيل لها في الاذهان.

الخاتمة والنتائج

الحمد لله رب العالمين ، منور أهل السماوات وأهل الأرضين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وخاتم النبيين والنور المبين سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين .

١- توصلت إلى نتائج اعتقد أن فيها الشفاء لما في الصدور حول صلة القرآن الكريم بالحياة ... فنحن نعيش في عصر العلم وتبصرنا اختراعاته كل يوم، وهناك أقلام مجندة ودعوات مسمومة همها نشر التناقض بينما جاء في كتاب الله وبين واقع الناس، وحياتهم على الأرض .

٢- إن الله I سمى كتبه المنزلة على الأنبياء بالنور، وقد سمى القرآن نوراً، فالقرآن قد أنزله الله يخرج به الناس بواسطة هذا القرآن من ظلمة إلى النور، ومن ظلمات الجهل إلى نور العلم، ومن ظلمات الشك إلى نور اليقين، وذلك من المنزل من السماء لايكون إلا نوراً وهدًى .

٣- تبين لي أن النور من أسماء الله تعالى، وليس المراد أن الله ذات النور الذي نراه، بل المعنى هو أن الله I هادي أهل السموات والأرض، فهو نور لطيف ليس له عتمة كامل الصفات لهم الذي يهتدون به إلى مسالك الطرق، وهو منظم السموات والأرض على الترتيب الأحسن، فإنه قد يعبر عن النظام بالنور، وهو منور السموات والشمس والقمر

والكواكب، ومنور الأرض بالأنبياء والعلماء، ومنور القلوب بالدلائل والحجج، ومنور الأبدان بآثار العبادات.

الهوامش والمصادر :

(١) سورة فصلت، الآية : ٤٢.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٣) تهذيب اللغة: محمد بن احمد بن الازهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت طبعة الاولى، ٥/ ١٤٠.

(٤) ينظر: لسان العرب: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق عبد الله علي ومحمد احمد حسن الله وهاشم الشاذلي- دار المعارف ٥/ ٢٤٠.

(٥) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، ت٢٨٤هـ، دار سخون للنشر، تونس ١٩٩٧م، (٩/ ٤٨٦) .

(٦) ينظر: تهذيب اللغة ٥/ ١٤٠.

(٧) كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي، ت١٧٥هـ، تحقيق مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، باب الكاف والسين، ١/ ٤٤٧.

(٨) ينظر: معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، (٨٠٩).

(٩) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٠هـ) طبعة دار الرسالة، كويت (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م) (٩٨).

(١٠) تاج العروس، ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) المطبعة الخيرية مصر(١/ ٢٨٢) .

(١١) ينظر: نظرة علمية للكتب السماوية: فاروق الشيخ عبد نجم العبدلي، طبع شركة الزاهر، بغداد، (٢٠٠٠م)، (١٢٠- ١٢١).

(١٢) ينظر: قاموس المصطلحات الغنية: مؤسسة الرسالة، بدون سنة طبع (١٩٨).

(١٣) ينظر: في ظلال الملكوت: د. انيس الراوي (٢٠٠٥م)، (٩٠).

(١٤) ينظر: الظاهرة القرآنية والعقل: دراسة مقارنة للكتب المقدسة، علاء الدين شمس الدين المدرس، مطبعة العاني، بغداد، ط١ (١٩٨٦م) ، (٢٣٦).

(١٥) سورة النور: الاية (٣٥).

(١٦) ينظر: الطاقة الانسانية: احمد حسين، منشورات المكتبة العصرية جيدا، بيروت، لبنان، ط٣، (١٩٧٠م)، (١٤١).

(١٧) ينظر: تفسير الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط١، (٢٠٠٧م) (٩/ ٨٦).

(١٨) ينظر: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب الامام فخر الدين محمد الرازي) (ت٦٠٤هـ)، ط١، مطبعة الخيران بمصر، ١٣٠٨هـ (١١/ ٣٢٥) .

[١٩] ينظر: في ظلال الملكوت، (٨٩).
[٢٠] سورة النور: الاية ٣٥.
[٢١] سورة البقرة: الاية ١١٥.
[٢٢] ينظر: عجائب القرآن: للامام فخر الدين الرازي، (ت٦٠٦هـ) المكتبة الشريفة طبع ونشر، (٧٥- ٧٦).

[٢٣] سورة فاطر الاية ١٠.
[٢٤] سورة النور: الاية ٣٥.
[٢٥] ينظر: نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، دار النشر الامام علي بن أبي طالب ٧، ط٢، ١٤٣١هـ، (٣/ ٦٥).
[٢٦] تفسير اسماء الله الحسنى ابو اسحاق ابراهيم بن محمد دار الثقافة، دمشق (١٩٧٤م) (٦٤)
[٢٧] نور الافهام في علم الكلام، السيد حسن الحسيني اللاساني (ب ت ط) (١)
[٢٨] جامع البيان عن تأويل أي القرآن: ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت٢١٣هـ)، دار النشر دار الفكر بيروت، ١٤٠٥هـ، ط٢، ١٩٧٦م، (٨/ ١٠٥)
[٢٩] ينظر: الامثل: ٩/ ٨١- ٨٢.
[٣٠] سورة المائدة: الاية ١٥.
[٣١] سورة البقرة: الاية ٢٥٧.
[٣٢] سورة الانعام: الاية ١٢٢.
[٣٣] سورة التوبة: الاية ٣٢.
[٣٤] سورة الاحزاب: الاية ٤٦.
[٣٥] ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، (ت١٢٨٤م)، دار سحنون للنشر تونس، ١٩٩٧م، (٩/ ٤٨٦).
[٣٦] الجامع لأحكام القرآن، ابو عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، دار علم الكتب، الرياض- السعودية (١٤٢٣هـ)، ٢٠٠٣م، (٢/ ٢٥٦).
[٣٧] ينظر: تفسير الرازي: ١١/ ٣٢٥- ٣٢٦.
[٣٨] توحيد: للصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق السيد هشام الحسين الطهراني المجلد الاول، ١٣٨٧هـ، (٢١٣- ٢١٤).
[٣٩] نفحات القرآن: ٣/ ٦٥.
[٤٠] ينظر: الامثل: ٩/ ٨٤.
[٤١] نور الإيمان: شيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود كلية أصول الدين جامعة الامام محمد بن سعود ١٤٢٣هـ (٩٢)
[٤٢] كتاب الاعجاز العلمي عند الامام علي ٧ : تأليف الدكتور لبيب بيضون ماجستير في العلوم (١٦)
[٤٣] نفحات القرآن: ٣/ ٦٥.

[٤٤] في ظلال القرآن: سيد قطب (ت١٩٦٦م)، دار احياء التراث العربي: بيروت، ط٧، ١٩٧١م، (٦/ ٤٧- ٤٨)

[٤٥] ينظر: الامثل: ٩/ ٨٦.

[٤٦] تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد: الواحدي، (٤٦٨)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (٣٠٨٢).

[٤٧] كتاب الامامية الالهية (بحوث للشيخ محمد السند): السيد محمد علي بحر العلوم، مركز الابحاث العقائدية، قم المقدسة، ١٤٢٠هـ (١١٣) .

[٤٨] الامثل: ٩/ ٩٢.

[٤٩] المصدر نفسه: ٩/ ٨٣.

[٥٠] محال مشيئة الله الخلق (١١- ١٢) .

[٥١] ينظر: الاسماء والصفات نقلاً وعقلاً: محمد الامين بن محمد بن المختار الجنكي الشنقطي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة السنة الخامسة العدد الرابع- ربيع الثاني ١٣٩٣هـ مايو ١٩٧٣م (٥/١).

[٥٢] ينظر: جامع البيان (١٨/ ١٠٦)، الجامع لاحكام القرآن (١٢/ ٢٦٠)، تفسير الرازي (٢٣/ ٢٣٧).

[٥٣] ينظر: الجواهر في التفسير القرآني: للشيخ طنطاوي جوهري، ط٢/ ١٣٥٠هـ مطبعة البابي الحلبي واولاده، مصر (١٢/ ٢٤- ٢٥).

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**

١- الاسماء والصفات نقلاً وعقلاً: محمد الامين بن محمد بن المختار الجنكي الشنقطي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة السنة الخامسة العدد الرابع- ربيع الثاني ١٣٩٣هـ مايو ١٩٧٣م.

٢- تاج العروس، ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) المطبعة الخيرية مصر.

٣- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، (ت١٢٨٤م)، دار سحنون للنشر تونس، ١٩٩٧م.

٤- تفسير اسماء الله الحسنى ابو اسحاق ابراهيم بن محمد دار الثقافة، دمشق (١٩٧٤م)

٥- تفسير الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، (٢٠٠٧م) .

٦- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب الامام فخر الدين محمد الرازي) (ت٦٠٤هـ)، ط١، مطبعة الخيران بمصر، ١٣٠٨هـ .

٧- تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد: الواحدي، (٤٦٨)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٨- تهذيب اللغة: محمد بن احمد بن الازهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت طبعة الاولى.

٩- توحيد: للصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق السيد هشام الحسين الطهراني المجلد الاول، ١٣٨٧هـ.
١٠- جامع البيان عن تأويل أي القرآن: ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت٢١٣هـ)، دار النشر دار الفكر بيروت، ١٤٠٥هـ، ط٢، ١٩٧٦م.
١١- الجامع لأحكام القرآن، ابو عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، دار علم الكتب، الرياض- السعودية (١٤٢٣هـ)، ٢٠٠٣م.
١٢- الجواهر في التفسير القرآني: للشيخ طنطاوي جوهري، ط٢،١٣٥٠هـ مطبعة البابي الحلبي واولاده، مصر .
١٣- الطاقة الانسانية: احمد حسين، منشورات المكتبة العصرية جيدا، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٧٠م.
١٤- الظاهرة القرآنية والعقل: دراسة مقارنة للكتب المقدسة، علاء الدين شمس الدين المدرس، مطبعة العاني، بغداد، ط١ (١٩٨٦م) .
١٥- عجائب القرآن: للإمام فخر الدين الرازي، (ت٦٠٦هـ) المكتبة الشريفة طبع ونشر.
١٦- في ظلال القرآن: سيد قطب (ت١٩٦٦م)، دار احياء التراث العربي: بيروت، ط٧، ١٩٧١م.
١٧- في ظلال الملكوت: د. انيس الراوي (٢٠٠٥م).
١٨- قاموس المصطلحات الغنية: مؤسسة الرسالة، بدون سنة طبع .
١٩- كتاب الاعجاز العلمي عند الامام علي υ : تأليف الدكتور لبيب بيضون ماجستير في العلوم .
٢٠- كتاب الامامية الالهية (بحوث للشيخ محمد السند): السيد محمد علي بحر العلوم، مركز الابحاث العقائدية، قم المقدسة، ١٤٢٠هـ .
٢١- كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي، ت١٧٥هـ، تحقيق مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، باب الكاف والسين.
٢٢- لسان العرب: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق عبد الله علي ومحمد احمد حسن الله وهاشم الشاذلي- دار المعارف.
٢٣- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٠هـ) طبعة دار الرسالة، كويت (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م) .
٢٤- معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، (٨٠٩).
٢٥- نظرة علمية للكتب السماوية: فاروق الشيخ عبد نجم العبدلي، طبع شركة الزاهر، بغداد، (٢٠٠٠م).

٢٦- نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، دار النشر الامام علي بن أبي طالب ט ، ط٢، ١٤٣١هـ.
٢٧- نور الافهام في علم الكلام، السيد حسن الحسيني اللاساني (ب ت ط).
٢٨- نور الإيمان: شيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود كلية أصول الدين جامعة الامام محمد بن سعود ١٤٢٣هـ.

Abstract:

The islam connect the numan to light to be the happiness way for nim in the ner eafter and if ne deflect on the right legislation and be received by the decorate environment around nim and be decived by his know ledge and buildings, the deginite fate is the great lose. Its appeared that the modern science confirm and support what the Koran said, and refute the opinions and contrary theories and it will be knowledge later that the holy Koran is the only constitution which indents the truth and it will not change with times and places, and the fact will appear to whow wants to reach it by the scientific evidences.